

تفسير أبي السعود

سورة يونس 24 25 .

إنما مثل الحياة الدنيا كلام مستأنف مسوق لبيان شأن الحياة الدنيا وقصر مدة التمتع بها وقرب زمان الرجوع الموعود وقد شبه حالها العجيبة الشأن البديعة المثل المنتظمة لغرابتها فى سلك الأمثال فى سرعة تقضيها وانصرام نعيمها غب إقبالها واغترار الناس بها بحال ما على الأرض من أنواع النبات فى زوال رونقها ونضارتها فجأة وذهابها حطاما لم يبق لها أثر أصلا بعد ما كانت غضة طرية قد التف بعضها ببعض وزينت الأرض بألوانها وتقوت بعد ضعفها بحيث طمع الناس ووطنوا أنها سلمت من الجوائح وليس المشبه به ما دخله الكاف فى قوله D .

كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض بل ما يفهم من الكلام فإنه من التشبيه المركب .

مما يأكل الناس والأنعام من البقول والزرع والحشيش .

حتى إذا أخذت الأرض زخرفها جعلت الأرض فى تزيينها بما عليها من أصناف النباتات وأشكالها وألوانها المختلفة المونقة آخذة زخرفها على طريقة التمثيل بالعروس التى قد خذت من ألوان الثياب والزين فتزينت بها وازينت أصله تزينت فأدغم وقرء على الأصل وقرء وازينت كأغيلت من غير إعلال والمعنى صارت ذات زينة وازيانت كابياضت .
وظن أهلها أنهم قادرون عليها متمكنون من حصدها ورفع غلتها .
أتاها أمرنا جواب إذا أى ضرب زرعها ما يجتاحه من الآفات والعاهات .
ليلا أو نهارا فجعلناها أى زرعها وساء ما عليها .
حصيدا أى شبيها بما حصد من أصله .

كأن لم تغن كأن لم يغن زرعها والمضاف محذوف للمبالغة وقرء بتذكير الفعل .
بالأمس أى فيما قبل بزمان قريب فإن الأمس مثل فى ذلك كأنه قيل لم تغن آنفا .
كذلك أى مثل ذلك التفصيل البديع .

نفصل الآيات أى الآيات القرآنية التى من جملتها هذه الآيات المنبهة على أحوال الحياة الدنيا أى نوضحها ونبينها .

لقوم يتفكرون فى تضاعيفها ويقفون على معانيها وتخصيص تفصيلها بهم لأنهم المنتفعون بها ويجوز أن يراد بالآيات ما ذكر فى أثناء التمثيل من الكائنات والفسادات وبتفصيلها تصريفها على الترتيب المحكى إيجادا وإعداما فإنها آيات وعلامات يستدل بها من يتفكر فيها

على أحوال الحياة الدنيا حالا ومآلا .

وإن يدعو إلى دار السلام ترغيب للناس في الحياة الآخروية الباقية إثر ترغيبهم عن الحياة الدنيا الفانية أي يدعو الناس جميعا إلى دار السلامة عن كل مكروه وآفة وهي الجنة وإنما ذكرت